(الطبقات) للإمام مسلم بن الحجاج

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى (الطبقات) للإمام مسلم بن الحجاج
الكلمات المفتاحية – متميز، الاقتباس ، الاقتصار**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة (الطبقات) للإمام مسلم بن الحجاج**

 **.عنوان المقالII**

**كتاب مسلم كتاب صغير غير أنه متميز ذو مكانة مذكورة في هذا الفن، وقد اعتنى العلماء قديمًا بروايته والاقتباس منه، وقد قصر مسلم كتابه على الصحابة والتابعين، ولم يذكر مَن تلاهم، وربما أراد بهذا الاقتصار على جذور الرواية أوائل الرواة الذين يُحتمل لأحدهم أن يتفرّد بالحديث، فأما من بعدهم فإن تفرّدهم بالحديث محل نظر.**

**خصائص طبقات مسلم في هذا الكتاب:**

**- فصّل مسلم طبقات الكتاب تفصيلًا دقيقًا، وهذا ظاهر في فصول الكتاب لمن راجعه.**

**- يعتمد عدد طبقات التابعين في المصر الواحد على عددهم الكلي، فإن كثروا بالغ في تقسيمهم؛ فقد جعل تابعي المدينة في أربع طبقات، وتابعي مكة والكوفة والبصرة والشام في ثلاث طبقات، وتابعي مصر طبقتين، وجعل تابعي اليمن طبقة واحدة، وكذلك تابعي اليمامة والطائف والجزيرة الفراتية.**

**- أغفل مسلم ذكر الخراسانيين فذكرهم مع البصريين أو الكوفيين، ولا ندري كيف نسي أهل أقليمه.**

**- قلما يرفع مسلم في أنساب المترجمين، بل شأنه إثبات أسمائهم التي اشتهروا بها دون إطالة، وربما ذكر كنية بعض المترجمين دون استقصاء لكناهم جميعًا، مع أن له كتابًا مشهورًا في الكنى وهو مطبوع.**

**- أسقط مسلم من الكتاب المتروكين والهلكى غير أنه ذكر بعض مشاهير الضعفاء ممن لم يتركوا كشهر بن حوشب، وعلي بن زيد بن جدعان.**

**- ذكر مسلم كثيرًا من مجاهيل الحال المعروفة أعيانهم عند الحفاظ، بل إنه ذكر عددًا ممن جُهلت أعيانهم وبلدانهم في فصل مستقل ختم به الكتاب، وهؤلاء قوم رُويت عنهم أحاديث معروفة اشتهرت عند الحفاظ وتداولوها، فذكرهم بذلك.**

**- أغفل مسلم ذكر من رأوا الصحابة دون سماع صحيح كأيوب السختياني ويحيى بن أبي كثير وعبد الله بن عون، فإنهم رأوا أنسًا ولم يسمعوا منه، غير أنه ذكر إبراهيم بن يزيد النخعي رغم أنه لم يسمع من أحد من الصحابة لتقدم زمانه، وذكر صاحبه الأعمش.**

**- ذكر مسلم كثيرًا من الإخوة مجموعين معًا، وفيهم من ليس لهم رواية.**

**مزايا هذا الكتاب:**

**فقد يبدو كتاب مسلم لمن مرّ عليه مرور الكرام سردًا مملًّا لأسماء الرجال لا فائدة فيه، والأمر ليس كذلك؛ فإن للكتاب فوائد ومزايا عديدة منها:**

 **أولًا: هذا الكتاب مصدر هام لضبط أسماء كثير من الرواة وأنسابهم؛ لذا كان معتمدًا عند العلماء عند الاختلاف، فكثرت نقولهم عنه.**

**ثانيًا: احتوى الكتاب أسامي نيف وألفين ومائتي رجل وامرأة، فكاد أن يستوعب كلّ من له رواية في الصدر الأول.**

**ثالثًا: في هذا الكتاب تصويب بعض أوهام البخاري -رحمه الله تعالى- فمنه أن البخاري قال: عطاء بن يعقوب مولى ابن سباع الكيخراني -موضع بناحية اليمن- عن أسامة، وخالفه مسلم إذ عدهما اثنين، فذكر عطاء مولى بن سباع في الطبقة الثانية من المدنيين وذكر عطاء بن نافع الكيخراني في تابعي اليمن، وقول مسلم أولى بالصواب كما يقول صاحب كتاب (تاريخ الطبقات).**

**رابعًا: ميز مسلم الصحابي من التابعي وحدد بلدانهم، وهذه فائدة هامة يظهر أثرها عند الاختلاف في صحبة الرجل، لكن يمكن أن يُنتقد على مسلم من باب التقديم والتأخير قليل جدًّا، وهذا ما قدمه صاحب (علم طبقات المحدثين).**

**نسي مسلم أن يذكر عددًا من مشاهير التابعين كالأحنف بن قيس السعدي التميمي، والوليد بن مسلم أبي بشر العنبري التميمي، وهما من مشاهير التابعين بالبصرة، وقد أخرج لهما في صحيحه.**

**وكذلك أغفل ذكر عدد من التابعين المعروفين بكناهم، ممن ذكرهم في كتابه (الكنى والأسماء) ولعله اكتفى بهذا الكتاب أن يذكرهم في كتاب (الطبقات)، وقد أغفل ذلك على رغم من حرصه على استقصاء التابعين، والطريف أنه ذكر في (الطبقات) عددًا من المعروفين بالكنى كأبي خليفة الطائي اليماني صاحب علي، ولم يذكرهم في (الكنى والأسماء) مما يرجح أنه اكتفى فيمن ذكرهم في (الكنى والأسماء) فلم يذكرهم في كتاب (الطبقات)، ومن لم يذكره في كتاب (الكنى) ذكره هنا في هذا الكتاب.**

**هذا وقد روى هذا الكتاب عن الإمام مسلم جماعة أشهرهم تلميذه المشهور الحافظ مكي بن عبدان النيسابوري، الذي توفي سنة ثلاثمائة وخمس وعشرين، الذي روى عنه عددًا من كتبه ومن طريق مكي أخذ الخطيب نصوصًا عدة من كتاب (الطبقات) في مصنفاته.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**